

حركة الترجمة والنقل في الحضارة الإسلامية

خصائصها وعوامل ازدهارها

د . محمود علي كعبور¹

الملخص

يتطرق هذا البحث لموضوعا حيويا وهاما ومتطورا ألا وهو عوامل ازدهار حركة الترجمة والنقل في الحضارة العربية الإسلامية، فكما هو معروف للجميع العناية الكبيرة التي أولها المسلمون لحركة الترجمة والنقل للعلوم المختلفة من لغاتها الأصلية إلى لغة الضاد فقد كان هناك إنفاق سخي واهتمام كبير بهذا الأمر وقد تمثلت ثماره ونتائجه في الكم الهائل من المؤلفات العلمية المنقولة والمترجمة في مختلف فروع المعرفة البشرية والذي جعل من البلاد الإسلامية قبلة للباحثين والمتعلمين، إن الاهتمام الذي أبداه الخلفاء والعلماء والباحث المسلمون لحركة الترجمة والنقل يفوق الوصف حيث اغنيت المكتبة الإسلامية بعلم شتى نقلت من مظانها الأساسية واعتمد عليها العلماء وطلابهم فأنتجوا طبا وهندسة وجغرافيا وفلسفة وسواها استفاد منها القاصي والداني في عموم الأرض وأصبحت مقياسا لرقى الحضارة الإسلامية وتبوؤوا الصدارة في مختلف العلوم لعدة قرون.

ستحاول هذه الورقة تسليط الضوء على الخصائص والعوامل المتعددة التي كانت السبب في ازدهار الترجمة والنقل في الحضارة الإسلامية وكذلك الوقوف على أهم مراكز الترجمة في الحضارة الإسلامية وكذلك رواد وأوائل النقلة والمترجمين في تاريخ الحضارة الإسلامية.

¹ - عضو هيئة تدريس - كلية الآداب - جامعة طرابلس - ليبيا.

المقدمة:

مرت حركة الترجمة في المشرق الإسلامي وعبر أربعة قرون من تاريخ الحضارة الإسلامية، بداية من القرن الأول وحتى منتصف القرن الرابع الهجري بمراحل مختلفة من النضج والكمال. فالترجمة في القرن الأول هي غير الترجمة في القرن الثاني، أي ان التباين واضح جلي بينهما في عدة أمور من أبرزها:

- ثقافة المترجم ومعرفته الواسعة بالمادة المترجمة

- تنوع اللغات التي ينقل منها

- تعدد المصادر التي يترجم منها وتنوع موضوعاتها

وقد ظهرت حركة الترجمة لأول مرة في تاريخ الإسلام الحضاري والثقافي في العصر الأموي، وعلى الرغم من ان الترجمة في هذا العصر كانت بداياتها ضعيفة المستوى إذا ما قورنت بالترجمات في العهود والعصور التالية، إلا أن هذا العصر يعتبر حجر الأساس لبناء حركة الترجمة والمنطلق لها في أنحاء العالم الإسلامي في مشرقه ومغربيه.

والملاحظ لحركة الترجمة في الحضارة الإسلامية يرى أنها ظلت ردحا طويلا من الزمن مقتصرة على بعض العلوم الطبيعية كالكيمياء والطب، دون أن تتعداها الى العلوم العقلية، كالمنطق والفلسفة وسواهما، والباعث على ذلك هو حاجة الناس الماسة الى التطبيق والعلاج لمداداة أنفسهم من مختلف الأمراض، ولذا فهي أكثر ضرورة من حاجتهم الى الفلسفة أو المنطق، ومثل ذلك بالنسبة لعلم الكيمياء عند مقارنته بعلم النفس.

وفي العصر العباسي ازدهرت حركة الترجمة ومرت بمراحل عديدة من التطور والارتقاء فمثلا الترجمة في زمن الخليفة المنصور، ليست هي الترجمة في زمن الخليفة الرشيد، حيث بلغت الترجمة في عهد الأخير حداً فاقت به ما وصلت إليه الترجمة في عهد سلفه المنصور. في حين بلغت الترجمة في زمن الخليفة المأمون قمة مراحل نضجها، بل وصلت

إلى مرحلة من التمام لم تبلغه طيلة أربعة قرون من تاريخها، حيث فاق المأمون جميع خلفاء بني العباس عناية ورعاية لهذه الحركة، الأمر الذي ترتب عليه بلوغ حركة النشر أقصى درجات التفنن في نقلها لتراث الأمم الأخرى الى العربية، ومن مختلف اللغات التي شملتها. والواقع أن هذا الدور يمثل نقطة تحول في تاريخ حركة الترجمة، حيث انتقلت الترجمة فيه الى مرحلة جديدة لا نظير لها في مختلف المجالات، وبهذا اقترنت حركة الترجمة في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) بالخليفة المأمون.

ولكي نقف على تطور وأهمية حركة الترجمة عبر تاريخها، لابد من سردها ضمن مراحل زمنية ابتداء من مرحلة قيامها وحتى مرحلة انتهائها، وذلك للوقوف على مقدار تطورها ضمن كل مرحلة من تلك المراحل.

وقد اختلف الباحثون المحدثون في تقسيم الأدوار التي مرت بها حركة الترجمة، فمن الباحثين من يرى أن حركة الترجمة مرت بمرحلتين من التطور، مقتصرًا في ذلك على تاريخ الحركة في العصر العباسي، دون الرجوع الى العصر الأموي.

ومنهم من يختزل الحركة في مرحلتين هما: الترجمة في العصر الأموي، والترجمة في العصر العباسي، ومنهم من يجعل تطورها في ثلاثة مراحل، مرحلة ما قبل الرشيد والمأمون، ومرحلة الرشيد والمأمون والبرامكة، ومرحلة ما بعد المأمون.

ومنهم من يجعل الحركة في ثلاثة أدوار أيضا متمثلة في عصر واحد، هو العصر العباسي، دون الإشارة الى دور العصر الأموي، وهذه الأدوار بداية من خلافة المنصور الى أواخر عهد الرشيد، ومن عهد المأمون الى نهاية القرن الثالث، ثم المرحلة التالية والتي تبدأ في أول القرن الرابع.

ومنهم من يجعل تطور الحركة في مرحلتين رئيسيتين تبدأ الأولى منهما بالعصر الأموي، وتنتهي باعتلاء المأمون عرش الخلافة، أما المرحلة الثانية فإنها تبدأ بالمأمون والخلفاء

الذين حكموا بعده. وبذلك يمكن أن نركز على حركة الترجمة في القرن الثالث الهجري والتي تبدأ من عهد المأمون الى نهاية زمن ما بعد المأمون، أي بنهاية منتصف القرن الرابع الهجري.

اهداف الدراسة:

تعمل الدراسة على تحقيق الأهداف التالية:

1. التأريخ لحركة النشر والترجمة في الحضارة الإسلامية، والتعرف على فترات الازدهار والتطور.
2. تحديد مدى تأثير حركة الترجمة والنقل على الحياة العلمية والثقافية في الدولة الإسلامية.
3. التعرف على أبرز العوامل التي ساعدت في ازدهار حركة الترجمة والنقل في الحضارة الإسلامية.
4. الوقوف على أبرز رواد حركة الترجمة والنقل من الخلفاء والمترجمين والنقلة في الحضارة الإسلامية.

المنهج المتبع في الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج التاريخي بوسائله المعروفة والمتعددة في الاطلاع على المعلومات السابقة في موضوع الدراسة.

خصائص منهج الترجمة في الحضارة الإسلامية:

تمهيدا للبدء في عملية الترجمة والنقل تم بذل كل الجهود في سبيل إحضار الكتب والمخطوطات من عدة أقطار وبلغات مختلفة وفي علوم جمة، وقد توافرت ظروف ملائمة وإمكانيات مناسبة وعطايا سخية للقائمين على حركة النقل والترجمة، لقد بلغ تشجيع الخليفة المأمون للنقل والترجمة أنه كان يمنح من ينقل أو يترجم كتابا إلى العربية وزنه ذهباً ولهذا فقد عكف هؤلاء المترجمون المتخصصون على دراسة الكتب تمهيدا للشروع في نقلها فحين بدأ المسلمون في الترجمة بنقل كتب الإغريق والرومان والفرس الى اللغة العربية، تخطوا كثيرا من

العقبات التي كانت تواجههم، فاتجهوا الى النقلة والمترجمين العارفين بتلك اللغات وما تحويه من علوم من السريان والكلدان والنصارى والرهبان الناطقين باللغة العربية ، حيث كُفوا بنقل التراث، وتركوا لهم حرية النقل دون أن يضيقوا عليهم، أو يلزمونهم بمذهب معين، أو فرض أي مبدأ من المبادئ التي تقيدهم بطريقة معينة ، فقد سار العمل في عصر النقل والترجمة في أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي على طريقة اجتهاد المترجمين أنفسهم وجهودهم الفردية. (عبد الغني، 1966 □ 12)

وقد كان النقلة والمترجمون في العصر العباسي الأول . عصر النقل والترجمة. يجيدون اللغة العربية، كما يجيدون بجانبها اللغات التي يترجمون منها، وكانوا يعتمدون على الحفظ والحافظة في استخدام الرصيد اللفظي من اللغة الأجنبية التي ينقلون عنها، فلم يكن بين أيديهم معاجم يرجعون إليها، بل كانت صدورهم هي أوعية محفوظهم من الألفاظ الأجنبية التي يترجمونها. (زرقانة، 1971 ، □ 385)

هذا وقد اتبع النقلة والمترجمون طريقتين رئيسيتين في كافة الترجمات، تمثلت الأولى في الاعتماد على الترجمة الحرفية، حيث يترجم النص الأصلي بصورة حرفية، دون زيادة أو نقص، ولعل أشهر من اتبع هذه الطريقة وأرسوا معالمها، يوحنا بن البطريق، وعبد المسيح بن ناعمة الحمصي، وقد كانت الترجمة الحرفية سائدة بين المترجمين السريان عندما كانوا يترجمون من لغة اليونان، وبين المترجمين اليهود واللاتينيين في طليطلة، عندما كانوا ينقلون من العربية الى العبرية واللاتينية بعد سقوط طليطلة. وقد كان هذا النوع من الترجمة الحرفية الأسلوب المألوف عند العرب، ولكن منذ عهد حنين بن اسحق في القرن التاسع الميلادي أصبحت مهمة المترجم نظريا وعمليا نقل المعنى الصحيح نقلا دقيقا ومضبوطا. أما الطريقة الثانية، الترجمة بالمعنى، وهي تعتمد على المعنى الشامل لكل جملة في أي كتاب يراد ترجمته، ومن ربط المعنى الكلي للجملة بعضها مع البعض الآخر، حسب هذا الأسلوب، يتكون مضمون الكتاب

المترجم. والفارق الرئيسي بين هذه الطريقة وبين سابقتها، هو أن هنا تقوم على الجملة مجتمعة، لا عن الكلمة منفصلة عن آختها الكلمة التالية لها.

ويعتبر حنين بن اسحق العبادي (260.194هـ) من أشهر النقلة الذين اتبعوا هذه الطريقة في ترجماتهم. وبذلك اقترنت هذه الطريقة باسم حنين بن اسحق أكثر من أي ناقل آخر. وبهذا الصدد يرى الأستاذ بطرس البستاني في ترجمته، أن الترجمة في كتب حنين بن اسحق لم تحتاج إلى تهذيب إلا في العلوم الرياضية، لأنه لم يكن قيماً بها، بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعي والإلهي، فإن الذي عربه منها لم يحتاج إلى إصلاح. وهاتين الطريقتين هما المعول عليهما في النقل حتى يومنا هذا، فالطريقة الأولى لغوية مدرسية تصلح لطالب اللفظ دون المعنى، ولذلك درج عليها كُتاب الإفرنج في التأليف الرامية إلى تعليم اللغات. أما الطريقة الثانية، فإنها ترسم المعاني رسماً صحيحاً وتنقلها بلغة سليمة، فإذا قرأ القارئ منها كتاباً معرباً فإنما يقرأه عربياً ولا يقرأه أعجمياً. (فروخ، 1971، 115)

وبالإضافة إلى هاتين الطريقتين في الترجمة، فقد كان هناك طريقة ثالثة شاع أمرها بين النقلة أنفسهم، وهي طريقة التلخيص والاختصار، والتي تعتمد على إجادة لغة الكتاب المراد تلخيصه والإلمام بمادته، باعتبارها طريقة أصعب من مجرد الترجمة، لما تتطلبه من صياغة جديدة دون المساس بمعنى المادة الملخصة، وهي تعبر عن ثقافة الناقل في مجال يطره، ومن أشهر النقلة الذين عملوا بهذه الطريقة، عبد الله بن المقفع، ويعقوب بن اسحق الكندي. (الغستاني، 1960، 36)

عوامل ازدهار حركة الترجمة

لقد تضافرت عوامل كثيرة عملت مجتمعة على تشجيع وتنشيط حركة الترجمة التي لم تكن وليدة الصدفة، بل كانت عملية مرت بخطوط عديدة في فترات زمنية متفاوتة تولدت عليها عوامل عدة منها:

1. رعاية الخلفاء للترجمة:

من أبرز العوامل التي أدت الى الدفع بحركة الترجمة، وانتشرت على نطاق واسع تحت رعاية خلفاء بني العباس كالمنصور والرشيد والمأمون والمتوكل، وهم أول من اخذوا على عاتقهم أمر هذه الحركة، وعملوا على تنشيط الترجمة، وسخروا لها كل السبل والأساليب المادية منها والمعنوية، كل حسب ميوله وأسبابه الخاصة التي حملته على ذلك. فالخليفة المنصور اعتنى بالطب والأطباء وكذلك كان يعتقد في التحجيم فقرب إليه المنجمين، والرشيد رباة البرامكة على حب العلم، والمأمون رباة الرشيد والبرامكة. (أمين، 2015 □ 138)

ويعد الخليفة المأمون ابرز خلفاء بني العباس الذين احتضنوا حركة الترجمة خلال القرن الثالث الهجري، ففي عهده كانت تعقد الصفقات لشراء الكتب ودفع الأموال الطائلة عليها بسخاء من اجل جلبها من جميع أقطار العالم ،حتى انه يطلب من المغلوبين مقابل انتصاراته الحربية، أن يبعثوا له نسخاً من أحسن ما صنفه علماء الإغريق مقابل توقيع اتفاقية سلام ،وبذلك استطاع المأمون أن يجلب الى بغداد الكثير من مصنفات اليونان ، كما سخر كل الإمكانيات لجلب الكنوز الفكرية من مكتبات القسطنطينية، وبهذا نجد أن الجهود الجليلة التي بذلها المأمون في سبيل إحضار الكتب والمخطوطات قد أثمرت، وقطفت ثمارها خصوصاً في عصره. ومن مآثره أيضا جلب العلماء البارزين والمشاهير، في مختلف العلوم من خارج حدود الدولة الإسلامية للاستفادة منهم، وبذلك عكف المسلمون على قراءة تلك المصنفات ودراستها دراسة دقيقة، الأمر الذي مكنهم من الوقوف على صحيحها وخطأها، فأخذوا بالصحيح وزادوا عليه، وصححوا الخطأ، فنتج عن ذلك قيام نهضة علمية شاملة لم يشهد لها تاريخ الدولة العباسية مثيلاً من قبل.

وبتلك النهضة الفكرية التي ازدهرت في العصر العباسي الاول بوجه عام وفي عصر المأمون بوجه خاص، وذلك لأنه شارك فيها بنفسه، حتى قيل انه أعلم الخلفاء بالفقه وعلم الكلام، وانه فيلسوف الخلفاء وحكيم بني العباس (مدني، دت:332) وهذا ناتج عن إدراك قادة المفكرين العرب حاجتهم الماسة إلى علم الإغريق، فكانت لهم عزيمة قوية لتذليل كل الصعاب والعقبات التي واجهتهم، سواء كانت مادية أو روحية، دون تفكير أو خوف، وكان من نتيجة ذلك الوصول الى الهدف المنشود في جميع العصور العباسية. (Taylor w. Cooke)

أما عن دور الخليفة المعتصم في حركة الترجمة، فيكاد أن يعادل المأمون حياً للفنون والعلوم، فشجع المترجمين من الإغريقية والسريانية تشجيعاً خاصاً، ومد يد الصداقة للفيلسوف العربي المشهور والعلم الموسيقي الكندي، الذي دُرست كتاباته عدة قرون. وأما عن دور الخليفة الواثق في حركة الترجمة، فقد اهتم بترجمة الكتب الأجنبية، وأصبح الطبيب والمترجم والناقل يوحنا بن ماسويه يد الواثق اليمنى، وأغدق عليه الواثق إغداقا لا حد له. ويمكن القول إن حركة الترجمة لم تشهد نشاطاً ملحوظاً إبان حكم الخليفين المعتصم والواثق، وهما الخليفان التاليان لحكم المأمون مباشرة، لعدم اهتمامهم بحركة الترجمة، فما حدث من ترجمات بعد وفاة المأمون، كان بفضل النقلة أنفسهم الذين مارسوا هذا الدور برغبة شخصية جسدها النقلة أنفسهم لذاتهم، لا بفضل رعاية المعتصم أو الواثق في هذا المجال. (زيادة، 1963، 188)

أما عن دور الخليفة المتوكل (232-247 هـ) في رعاية حركة الترجمة، فقد ارتبط بعلاقته بأمهر مترجم في عصره، (حنين بن اسحق العابدي) الذي أصبح من أبرز مترجمي بيت الحكمة في زمن هذا الخليفة، فاختر حنين للترجمة وائتمن عليها، ووضع له كتاباً عالمين بالترجمة، فكانوا يترجمون ويتصفح هو ما ترجموا، كأسطين بن بسيل، وموسى بن خالد

الترجمان. وبذلك جدد المتوكل مدرسة الترجمة ومكثتها في بغداد، وألقى عبء إدارتها على عاتق حنين بن اسحق، ومهد الخليفة ورجال دولته جميع السبل لتلاميذ النصارى للبحث العلمي، وقدموا لهم جميع التسهيلات للسفر والتنقيب عن المخطوطات اليونانية وحملها الى بغداد لترجمتها. (زكريا، 1970، 256)

2. اهتمام كبار الشخصيات في الدولة بالترجمة:

لم تكن رعاية حركة الترجمة مقصورة على الخلفاء وحدهم، بل شاركهم في هذا المجال أناس كرسوا جلّ جهدهم في سبيل ازدهار هذه الحركة، فدعموها مادياً، وتجشموا عناء الأسفار من أجل توفير مادة الترجمة الرئيسية من كتب ومخطوطات، وجلبها الى عاصمة الدولة بغداد، وإغداق المال على النقلة بقصد تشجيعهم على الترجمة، وفي هذا السياق يمكن ذكر أشهر بعض الشخصيات الذين رعوا حركة الترجمة وهم:

• **بني موسى بن شاكر** : وهم محمد وأحمد والحسن، الذين عرفوا فيما بعد ببني موسى بن شاكر، أصحاب كتاب حيل بني موسى، وهؤلاء قد نالوا شهرة عظيمة في مجال علم الفلك، نتيجة تلك الأرصاد التي كانوا يقومون بها، اعتماداً على نبوغهم في العلوم الرياضية والفلكية وبخاصة زمن الخليفة المأمون، الذي كان قد أعطى لعلم الفلك، نصيباً كبيراً من الاهتمام الشخصي، ومن ثم الانتقال به من عالم النظريات الى عالم التطبيق العملي، وقاموا بالأدوار الرائعة في تاريخ حركة الترجمة، والذي كان خير سند لها في أيام انصراف الخلفاء عنها، فلم يبخلوا بمال، ولا بمجهود شخصي كلفهم مشاق السفر بغية تحقيق ازدهار حركة الترجمة، ولا عجب في ذلك فهم ابرز أفراد طبقة علماء عصرهم في علوم الرياضيات والفلك، فمصنفاتهم النظرية وتطبيقاتهم العملية، كانت السبب الرئيسي وراء شهرتهم في هذا المجال. وقد كان لإقدام المأمون على ترجمة كتب العلم والفلسفة اثر كبير الأغنياء من رعيته، ومن هذا البعض بنو موسى، فقد كانوا

كثيري الاهتمام بنقل الكتب الى اللغة العربية، ولاسيما كتب الرياضة، فكانت لهم دار مخصصة لإقامة المترجمين، وعهدوا فيها بالترجمة الى عدد من النقلة المشهورين كحنين بن اسحق، وحبش بن الحسن الأعصم، وثابت بن قرة وغيرهم.

وفي بيت الحكمة وقصر بني موسى بن شاكر، انتقل العلم من الرواية الى الدراية، ومن الترجمة الى التأليف، ومن النقل الى الاجتهاد ولبحث والاستقصاء، وبهذا اضطلع رعاة الترجمة من غير الخلفاء من الأطباء ورجال الدين المسيحيون، وعلى الخصو □ كان هناك من المسلمين الكبراء في قصور الخلفاء من قاموا الى جانب الخلفاء بمعاونة حركة الترجمة وتشجيعها، بأن بذلوا المال من اجل الحصول على المخطوطات، وأجروا الأرزاق على النقلة والمترجمين وتكفلوا بمعاشهم، فكان في مقدمة هؤلاء أبناء موسى بن شاكر، الذين بذلوا ما في جدهم بإرسال بعض المتخصصين للأماكن التي تتواجد فيها المصنفات اليونانية، وجلب الكتب من بلد الروم، ولعل حنين بن اسحق وغيره من العلماء، أشهر من قام بتمثيل ذلك، فجلبو طرائف الكتب وغرائب المصنفات في الفلك والفلسفة والرياضيات والموسيقى والطب، وبقصد تشجيع حركة الترجمة وفي دار بني موسى، كان يعمل فريق كبير من المترجمين، يعملون ليل نهار دون إبطاء، يغدقون عليهم كل ما يحتاجونه من مال ويوفروا لهم سبل الراحة، لينقلوا لهم ما يحتاجونه من علوم ومعارف، ولعل ما قام به أبناء موسى بن شاكر من دور بارز في رعاية وتعزير حركة الترجمة، كان له أثره في تقدمها وازدهارها، فقد رحلوا الى مناطق مختلفة متجشمين عناء الأسفار ومخاطرها، بحثاً عن المخطوطات اليونانية وشرائها، فأغدقوا عليها أموالاً طائلة لجلبها الى بغداد، واختيار أمهر النقلة في عصرهم لترجمتها، لتجسيد غايتهم في عملية ازدهار حركة الترجمة. ومن جهة ثانية اقتران وجود أبناء موسى، بوجود أعظم خليفة عباسي رعى حركة الترجمة، الأمر الذي أدى الى أن تشهد هذه الحركة، أعظم رعاية لها عبر

أربعة قرون من تاريخها من قبل الخلفاء، وأبرز الشخصيات في الدولة العباسية. (طوقان، دت:113).

• يوحنا بن ماسويه:

يعتبر الطبيب المترجم يوحنا بن ماسويه، من الأطباء البارزين الذين رعوا الترجمة في القرن الثالث الهجري، فترجم الكثير من الكتب الطبية، حيث كان أشهر النقلة في هذا القرن، وذلك من خلال تلك العلاقة التي ربطت بينه وبين أبرز النقلة في عصره (حنين بن اسحق العبادي) وقد حُظي يوحنا بن ماسويه بمنزلة رفيعة عند من عاصروهم من خلفاء بني العباس، ولا غرابة في ذلك، فهو الطبيب مداوي لهم، والعارف بأسرارهم، وكان لشهرته في مجال مهنة الطب، السبب الرئيسي وراء تودد الخلفاء له من أكثر من غيره، حتى أصبح الطبيب الأول لأربعة من الخلفاء المأمون، والمعتصم، والواثق، والمتوكل. وبالإضافة الى براعة يوحنا في علم الطب، فقد اشتهر أيضا بعلم الفلسفة، وعلوم الرياضيات، والفلك، والتنجيم، والموسيقى، والكيمياء، فجمع بين العلوم المختلفة، وهذا مما كان شائعاً بين جميع الأطباء والفلاسفة في ذلك الوقت. فقد كان يوحنا بن ماسويه، احد الذين ساهموا في نقل المخطوطات اليونانية من القسطنطينية عن طريق تلك البعثات التي كان الخليفة المأمون يبعث بها من حين الى آخر في سبيل انتقاء أهم ما خلفه اليونان من تراث في مختلف العلوم، والعودة بها الى بغداد، ثم العمل على ترجمتها الى العربية على يد يوحنا ذاته، أو على يد غيره من القلة الأكفاء مثل حنين بن اسحق، وحبش بن الحسن.... وغيرها.

وقد ساعد يوحنا بن ماسويه على ازدهار حركة الترجمة، من خلال المصنفات التي خلفها في معظم أقسام علم الطب والصيدلة، مما يدل على سعة معارف ومدارك

يوحنا، وأصبح أحد رواد حركة الترجمة من فريق الأطباء، وقد ساعد يوحنا الدفع بعجلة الترجمة، بدرجة ملحوظة من خلال زاويتين:

أولاهما دوره في تدعيم الحركة مادياً، عن طريق تشجيع النقلة الذين عاصروه على ترجمة المصنفات اليونانية ولحسابه الخا [ن ورعايتهم الواجبة لأداء مهامهم على الوجه الأكمل.

وثانيهما دور يوحنا كمترجم هو الآخر لكثير من المصنفات الإغريقية الى العربية، الأمر الذي أدى الى اغناء التراث العربي بعلم ومعارف اليونان الطبية خاصة.(زغلول،1975، 216)

• جبرائيل بن بختيشوع بن جورجيس:

من أحد كبار الأطباء المشهورين في تاريخ الدولة العباسية، الذين ساهموا في ازدهار حركة الترجمة، ومن الأطباء الرعاة الذين شجعوا حركة نقل الترجمة من اللغة اليونانية الى العربية، وخاصة الترجمات التي تناولت تراث اليونان الطبي، حيث كان له إثر مهم في ازدياد الكتب الطبية المترجمة الى اللغتين السريانية والعربية، وذلك نتيجة لتكليفه أبرز النقلة في عصره بإعداد ترجمات سريانية وعربية لمصنفات أشهر أطباء اليونان، جالينوس التي احتلت الصدارة في مصنفاته التي تضمنت بحوث عديدة في علم التشريح.

وقد تمتع بختيشوع بمنزلة عالية عند خلفاء بني العباس، شأنه شأن غيره من الأطباء البارزين في الدولة العباسية، وبخصو [الدور الذي قام به جبرائيل بن بختيشوع في مؤازرة وإسناد حركة الترجمة، انه كان شديد الإعجاب بالعلوم الطبية اليونانية، أما مصنفاته، فهي قليلة حسب ما حفظته لنا المصادر، إلا انه كان أحد العاملين على ازدهار حركة الترجمة مدفوعاً في ذلك برغبته في الاطلاع على تراث اليونان الطبي

لزيادة خبرته وتجاربه فيه، فأحاط النقلة برعايته، ونقلت باسمه بعض المصنفات الطبية، وبعض المصنفات الفلسفية.

• بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع:

لقد شغل بختيشوع بن جبرائيل الفراغ الذي تركه والده بعد وفاته في البلاط العباسي، فقد اقتدى بأبيه في رعايته لحركة الترجمة، ومزاولة مهنة الطب والنبوغ فيها، مما جعله أحد الأطباء البارزين في الدولة العباسية، وممن ساهم في الدفع بحركة الترجمة خطوة الى الأمام وذلك عن طريق تكليفه لأبرز نقلة القرن الثالث الهجري، حنين بن اسحق العبادي، الناقل المعروف، ليترجم له البعض من تراث الإغريق الطبي، والذي نقل له الكثير من كتب جالينوس الى اللغة السريانية والعربية مما زاد من زخم الحركة الثقافية في ذلك الوقت، وبالتالي المساهمة مباشرة في زيادة حجم الكتبه العربية من هذه الترجمات، سواء كانت باسمه، أو ما قام هو بتأليفه.(الجميلي،

1982 □ □ 167-168)

3 - رعاية بعض العائلات:

اهتمت بعض العائلات الميسرة، بحركة الترجمة فكان لهم الأثر الفعال في تشجيع وتنشيط هذه الحركة ، ومن أشهر العائلات التي دفعت بحركة الترجمة الى سبيل الازدهار، عائلة (موسى بن شاكر) التي كانت مصدراً مالياً رئيسياً، لإبراز حركة النقل والترجمة في ذلك الوقت ، لما تمتعت به من ثراء واهتمام ، فأخذت على عاتقها عمل الدولة، إذ خصصت أموالها في نقل حركة الترجمة، من خلال فتح المدارس الخاصة لتعليم علم الترجمة، ومن هذه العائلات الميسورة ذات النفوذ في الدولة في ذلك الوقت، بعض الوزراء والأطباء، بتشجيعهم ورجبتهم

في الحصول على ترجمات شتى للكثير من المصنفات من مصادرها المختلفة، ولاسيما الإغريقية منها، مما ترتب على ذلك رعاية ناقلي تلك المصنفات، والاهتمام بهم، والدفع إليهم بسخاء للوصول الى غاياتهم، ولعل من أشهر من اهتم بالنقل والترجمة (يحيى بن خالد البرمكي المتوفى 190 هـ 805 م) الذي كان وزيراً للخليفة هارون الرشيد (ومحمد بن عبد الملك الزيات المتوفى 233 هـ 816 م) وكان وزيراً للمستعصم والواثق والمتوكل، والطبيب (يوحنا بن ماسويه المتوفى 243 هـ 856 م) والطبيب (سلمويه بن بنان المتوفى 225 هـ 838 م). وكانت طبقة الوزراء والكتّاب يميلون للثقافة الفارسية على الرغم من وجود الثقافة اليونانية، والعرب والأدباء وعلماء اللغة والنحو يميلون ويؤيدون الثقافة العربية، وأطباء الهند يؤيدون الثقافة الهندية، وقد نشر هؤلاء جميعاً الثقافات المختلفة يتنافس منها كل حسب ميوله واستعداده ونوع تعلمه، وكان الوزراء والكتّاب أكثر الناس ثقافة بالفارسية والعربية، وكان أطباء القصور أكثر ثقافة باليونانية والعربية.

4 - الحاجة الى تراث الحضارات القديمة:

من العوامل التي أدت الى ازدهار حركة الترجمة، شعور أصحاب الأمر من الحكام العرب الرغبة الشديدة، والاطلاع على تراث الأمم السابقة في ميدان الحضارة، واغتراف مناهل العلم من مظاهرها الأصلية، ومن هنا ترجم العرب الفلسفة والمنطق والطب وتم نقلها الى لغتهم.

5- طبقات النقلة:

تعتبر جماعات النقلة المكمل الرئيسي لجميع العوامل التي أدت الى قيام حركة الترجمة. إذ كان هؤلاء النقلة ينتمون الى جنسيات واديان مختلفة، منهم العربي والهندي والفارسي، وهناك المسلم والمسيحي، واليهودي والصائبين والمجوسي. ولقد اختلف هؤلاء جميعاً فيما بينهم من حيث تعدد اللغات التي يتقنها كل منهم، واصل تلك اللغات ودرجة نقله بها، والثقافة التي يتميز بها، وأهميته بالنسبة لنقلة عصره. ولعل الشاهد على ذلك أن الإنسان والطبيب والمترجم

حنين بن إسحاق العبادي (194-260هـ) الذي كان من أشهر النقلة الذين عرفتهم حركة الترجمة في تاريخها عبر أربعة قرون (بداية من القرن الأول الهجري وحتى القرن الرابع) ومما يدل على أهمية هذا المترجم الأجر الذي يتقاضاه من الخليفة المأمون مقابل ترجماته من مختلف المصنفات اليونانية، فقد كانت ترجماته توضع في كفة ميزان، ويوضع ما يعادلها ذهباً في الكفة الأخرى، فتقاطر الكثير من الأطباء والعلماء من السريان والفرس والهنود إلى عاصمة الدولة الإسلامية في العصر العباسي بغداد - وكانوا أهل تمدن وعلم - تقاطروا ليتعلموا العربية وعاشروا المسلمين وتباحثوا معهم في مختلف العلوم، والمسلمين يتهيّبون من ذلك كما سبق إلى أذهانهم مخالفته للدين، إلا الكتب الطبية، فكانوا يرغبون في نقلها أو مطالعتها، وكانت طبقة الأطباء من غير المسلمين محبي لعلم الفلسفة والمنطق من جهة، ومن جهة أخرى يخدمون الخلفاء ويجالسونهم ويعاشرونهم كأنهم بعض من أهلهم، وبذلك أدى هذا الائتلاف إلى اهتمام الخلفاء بعلم الفلسفة وأصبحوا إذا فتحوا بلداً ووجدوا فيه كتباً لا يأمرؤن بحرقها، بل يأمرؤن بحملها إلى عاصمتهم والاحتفاظ بها لنقلها إلى العربية.

فلما أراد الخلفاء نقل كتب العلم إلى العربية كان واسطة النقل من أهل العراق والشام وفارس والهند، فرغبتهم الخلفاء في ذلك بالبذل الكثير، وجعلوا لبعضهم رواتب مجزية وعالية، وبالغوا في إكرامهم ومحا سنتهم، فتكاثروا، فكان أكثرهم من السريان والنساطرة، لأنهم الأقدر على الترجمة من اليونانية، وأكثر اطلاعا على كتب الفلسفة والعلوم اليونانية. ونقل العلوم من لسان إلى آخر لا يتيسر إلا باستيعاب تلك العلوم وتفهمها، فضلاً عن إتقان اللغات اللازمة لذلك. وكان أكثر أولئك المترجمين من أهل العلم الواسع فيما اشتغلوا بنقله، وفيهم من ألف في أكثر من فروع العلم أو الفلسفة أو المنطق أو الطب. (بدوي،

1979 □ 277)

ونظراً لتعطش الخلفاء الشخصي للعلم، وتغلب حركة المعتزلة كان سبباً في الإقبال الشديد على تشجيع ترجمة الكتب الفلسفية وقد كان الخلفاء يميلون الى تشجيع حركة الترجمة تشجيعاً عظيماً فأولوها اهتماماتهم فكانت أيديهم سخية في دفع الأموال الطائلة لهؤلاء النقلة والمترجمين. وكانوا يوجهونهم تارة الى تيارات حركة الترجمة وموضوعاتها، ويتركونهم تارة أخرى لحريتهم في اختيار الأصول المترجمة، ولكن في المجالات الفكرية التي كانت قائمة ورائجة، وقد حظي المترجمون برعاية الخلفاء وتشجيعهم، وخصوصاً في عهد المأمون، وكانوا يقومون بعملهم في جماعات منظمة. أما السبب الذي دعا الخلفاء الى تشجيع الترجمة خلال مدة طويلة من الزمن انتهت أيام خلافة المتوكل فليس واضحاً. وليس من السهل على المرء أن يعتقد بأن تعطش الخلفاء الشخصي للعلم، وتغلب حركة المعتزلة، كانا سبب هذا الإقبال الشديد على تشجيع ترجمة الكتب الفلسفية والعلمية، واعانة القائمين بها بأموال الدولة. (حمادة، 1984، 42)

5- ظهور صناعة الورق:

يعتبر الورق من أهم المنجزات الحضارية عبر التاريخ، واحد العوامل الهامة التي ساعدت على ازدهار حركة الترجمة في مختلف الجوانب الثقافية والفكرية والعلمية، سواء أكان ذلك تأليفاً أو نسخاً أو في كتابة كل العلوم والمصنفات المترجمة من مظانها ومصادرها المختلفة الى اللغة العربية، الأمر الذي ترتب عليه ازدهار واتساع رقعة الحركة العلمية في جميع ربوع الدولة الإسلامية.

ويقول القلقشندي: عن الورق " انه اسم جنس، يقع على القليل والكثير، واحدة ورقة، وجمعه أوراق " وقد سُمي في القرآن الكريم قرطاساً، وصُحُفاً، كما في قوله تعالى: ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه " وقوله تعالى: "إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى" ويسمى أيضاً الكاغد.

والسؤال الذي يمكن أن يطرحه القارئ هو: من الذي اخترع الورق؟ ولإجابة على هذا التساؤل، يمكن القول بأن المؤرخين متفقون على أن الصينيين، هم الذين اخترعوا الورق، وتشى الكثير من المصادر بان الصينيين هم أول من صنع الورق، والذي اخترعه موظف صيني يدعى تسائي لون (TSAI LUN) وذلك عام 105م. وكانت صناعة الورق سرّاً من الأسرار التي حاول الصينيون الاحتفاظ به لأنفسهم، أكثر من خمسة قرون، إلا أن الورق انتشر بعد ذلك في كوريا واليابان، ثم في العالم الإسلامي. (المسفر، 1999 □ □ 28-29)

ولقد عرف العرب الورق الصيني عن طريق بعض الرحالة والتجار الذين احضروا بعضاً منه، استعمل في الكتابة على نطاق ضيق. وتشير المصادر التاريخية، انه في أواخر العصر الأموي وقعت معركة حربية بين المسلمين وبين الجيش الصيني في بلاد ما وراء النهر (تركستان الروسية) انتهت بانتصار المسلمين، ووقع عدد كبير من الصينيين في الاسر، وكان من بين الأسرى عدد من الأشخا □ يتقنون صناعة الورق، فعرض عليهم الحاكم المسلم تأسيس مصنع للورق في مدينة سمرقند، وان يعلموا المسلمين أسرار صناعته لقاء إطلاق سراحهم فقبلوا وتم تأسيس المصنع عام 133هـ. 7519 م. وكان أول مصنع للورق في العالم الإسلامي، وقد استمرت هذه الصناعة وازدهرت في سمرقند، لتوفر المواد الخام اللازمة مثل: ألياف وخبوط الكتان، ونبات القنب، بالإضافة الى مصادر المياه المتوافرة بكثرة.

ويرجع الفضل في إدخال الورق الى دواوين الدولة ليحل محل الجلود، للخليفة (هارون الرشيد). فأمر إلا يكتب الناس إلا في الكاغد، لان الجلود تقبل المحو والإعادة، فتقبل التزوير، بخلاف الورق فإنه متى مُجّي منه فسد، وإن كُشِط ظهر كشطه، وانتقلت الكتابة في الورق الى سائر الأقطار الإسلامية. وانتقلت بعد ذلك صناعة الورق الى العالم العربي، حيث تأسس أول مصنع للورق في البلاد العربية في مدينة بغداد، عاصمة الدولة العباسية في عهد الخليفة،

هارون الرشيد عام 180هـ - 795م. وتطالعنا المصادر التاريخية ان الفضل بن يحيى البرمكي وزير الرشيد، هو أول من أقام هذا المصنع. (سيد حسب الله، 1996 □ 38)

ظلت صناعة الورق منحصرة في العراق وبلاد ما وراء النهر حتى القرن الرابع الهجري، إذ في منتصف ذلك القرن انتقلت صناعة الورق الى بلاد الشام، بل وازدهرت هناك، حيث ظلت لعدة قرون مصدر تمويل العالم من الورق، ويُقال بأن الورق المُصنَّع في بلاد الشام كان يُنافس في جودته وجماله، الورق السمرقندي، بعد ذلك انتقلت صناعة الورق الى مصر، إلا أن المصريين لم يقبلوا عليه، فقد كان لديهم ورق البردي، وقد طور العرب صناعة الورق وأتقنوا صناعته فأدخلوا عليه أشياء لم تكن موجودة من قبل، منها الأحجام المختلفة، والألوان المتعددة، وادخلوا عليه مسميات عديدة. واستمرت صناعة الورق تتجه غرباً حتى وصلت الى بلاد المغرب العربي في حوالي القرن الثاني عشر الميلادي، ونتيجة لاحتكاك الأوروبيين بالعرب وخاصة الأسيان، ادخل العرب صناعة الورق لبلاد الأندلس، حيث تأسس أول مصنع للورق في اسبانيا، في مدينة شاطبة في إقليم فالنسيا وذلك عام (1150م) ثم انتشرت صناعته بقية البلدان الأوروبية. (الخلوجي، 1998 □ □ 33-34)

6- أهمية الكتاب عند المسلمين

إن المتأمل في تاريخ الأمة الإسلامية يلحظ مدى التقدم والازدهار الذي ساهم في بناء الحضارة الإنسانية في شتى المجالات العلمية، فالدين الإسلامي كان احد العوامل المهمة وراء ازدهار الحركة العلمية في الدولة الإسلامية، ويعود الفضل في ذلك الى الدين الإسلامي الحنيف، الذي يحث على طلب العلم وإكرام العلماء، فقد كانت آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، المتعلقة بالعلم ، وحث المسلمين على طلب العلم ،مهما بعد مصدره ، والتفريق في المنزلة بين الإنسان العالم والإنسان الجاهل، فقد كانت أولى الآيات التي نزلت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هي : (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان

من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم)، ورفع القرآن الكريم من شأن العلماء فقال تعالى. (يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) ومن توجيهات الرسول الكريم قوله: (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً الى الجنة).

وفي ضوء هذه التوجيهات الكريمة، بدأت القراءة والكتابة وطلب العلم تنتشر بين أوساط المسلمين، فتحمسوا في طلب المعارف، واقبلوا على الدرس والبحث والمطالعة دون ملل أو كلل، فالقرآن الكريم وأحاديث الرسول، جعلت المسلمون يهتمون بالعلم. فقد كان القرآن الكريم الحافز الذي دفع المسلمين الى واربا ليكونوا بها سادة وملوكاً، وليرفعوا منار الإنسانية في وقت كان الظلام مسيطراً في كل اتجاه، وبدافع القرآن الكريم رفع المسلمون لواء الحكمة وخدموا العلم والمعرفة، واحيوا علوم السابقين، وعلموا الفلسفة والطب والفلك وفن البناء في أسمى صورته الى الغرب والشرق على السواء.

ويعتبر القرن الثالث الهجري من أزهى العصور لخدمة السنة النبوية، إذ حفل بأئمة المحدثين من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد، فحركة التدوين والاهتمام بالكتابة، بدأت بالقرآن الكريم، ثم بالسنة النبوية المطهرة، ثم الكتب التي تخدم هذين المصدرين ككتب السير والمغازي، ثم توالى المؤلفات، فظهرت كتب اللغة والشعر والتاريخ، وبدأ التأليف يأخذ بُعداً جديداً، حيث ظهر عدد من العلماء الذين لم يقتصر على موضوع محدد، بل اخذوا يصنفون في مختلف الموضوعات كالقراءات والتفسير والحديث والبلاغة والنحو. وتعدوا الى ابعده من ذلك، فقد اهتم الخلفاء المسلمون بجمع المخطوطات، فطلبوها من مصادرها، وأنفقوا الأموال الطائلة عليها في سبيل البحث عنها، وأنشأوا لها في حواضرهم ومدنهم خزائن فاخرة، وحبسوا عليها أوقافاً وافرة، وعينوا لها قواماً وأمناء، وحشدوا فيها نساخاً ومترجمين ومجلدين ومذهبيين.

وقد أولت الدولة العباسية العلم والمعرفة الكثير من اهتماماتها، فكثرت المصنفون والعلماء والنقلة والشعراء من الموالي والأعاجم قريبوهم إليهم، وتقربوا منهم فأجزلوا لهم العطاء، ووضعوهم في أعلى المناصب، وكذلك فعلوا بالمترجمين، وقد أدى هذا إلى تنافس العرب والعجم في تأليف الكتب في مختلف الفنون، حتى أنهم ما تركوا باباً من أبواب المعارف العقلية والنقلية إلا طرقوه، وألقوا فيه. (المشوحى، 1994 □ 32)

الخاتمة:

يتضح من خلال صفحات البحث ان حركة الترجمة، مرت ابان تطورها بعدة مراحل بداية من العصر الاموي وحتى بداية منتصف القرن الرابع الهجري، وما ان ظهر العصر العباسي الذي تميز بظهور أكثر من مرحلة في تطور هذه الحركة، كما اتصفت حركة الترجمة بصفات عديدة ومتباينة تبعاً لكل مرحلة من المراحل التي مرت بها حركة الترجمة والنقل في الحضارة الإسلامية.

ومن خصائص منهج هذه الحركة والتي تكشف لنا من خلال الاعمال الكثيرة والمتنوعة التي انجزتها طبقات النقلة، والتي تمثلت في خاصيتين هما: خاصية الترجمة الحرفية، والترجمة بالمعنى، ولكل منهما أنصارها اتبع فيها أسلوب النقل. ومن العوامل التي أدت الى ازدهار حركة الترجمة، نجد ان هناك مجموعة من العوامل التي تضافرت مع بعضها البعض، وعملت مجتمعة على تنشيط ورواج هذه الحركة على نطاق واسع، فان رعاية الخلفاء لهذه الحركة، واهتمام الشخصيات البارزة في العصرين الاموي والعباسي بأمرها، وجهود النقلة، ومرونة اللغة العربية، وروح الدين الإسلامي، وظهور الفرق الإسلامية وحركة الشعوبية وظهور صناعة الورق، وحاجة العرب الى تراث الحضارات القديمة، هي من اهم العوامل التي ساعدت على ازدهار حركة الترجمة والنقل. اما في حقل رعاة حركة الترجمة من الخلفاء، فقد ظهر لنا ان الخليفة المأمون، كان ابرز خليفة عباسي في هذا المضمار، وان دوره اكثر الادوار أهمية

وابعدها اثراً في مجال رعاية الترجمة من غير الخلفاء، فقد تبين لنا في هذه الفترة من البحث، ان هناك عدداً غير قليل من الشخصيات في الدولة العباسية، ممن لعبوا دوراً كبيراً في خدمة حركة الترجمة وبكافة السبل، ولا يقل عن الدور الذي لعبه الخلفاء من بني العباس، وعليه فقد كان لهذا الدور نتائجه الإيجابية، وكانوا هم السبب الرئيسي وراء ازدهار حركة الترجمة إبان عصر الخلفاء.

اما بالنسبة لمشاهير النقلة وهم أحد مقومات حركة الترجمة الإسلامية، ان ما قام به هؤلاء بثتى العلوم والمعارف من مختلف اللغات الى العربية، كان المحور الأساسي والسبب الرئيسي من أسباب الانتعاش الذي اتصفت به حركة الترجمة أيام ازدهارها، وان معظم ما قام به النقلة من حركة تأليف لمختلف فروع العلم والمعرفة التي تطرقت اليها حركة الترجمة، كان له الأثر البالغ في مجال ازدهار الحركة العلمية والثقافية بصفة عامة. ولقد كانت حركة الترجمة، حلقة الوصل بين العرب من جهة، وبين اليونان والهنود والفرس والسريان من جهة أخرى، وعن طريقها تعامل العرب وتفاعلوا مع الحضارات القديمة في معظم المجالات، وبذلك أصبح العرب بفعل حركة الترجمة، مالكين لأشهر علوم ومعارف الحضارات القديمة، بفعل الاقبال على مطالعتها، بُغية الوقوف على خفاياها ومزاياها، واخذوا منها ما يتفق معهم، واثبتوا اسهاماتهم في خلق حضارة جديدة خاصة بهم، أدت الى ظهور أعظم يقضه فكرية في التاريخ الإسلامي.

النتائج:

ابرزت الدراسة عدداً من النتائج أهمها:

1. ان الحضارة الإسلامية من اغنى الحضارات في ترجمة ونقل التراث الإنساني الى اللغة العربية.
2. يعتبر علوم الطب والفلسفة من اكثر العلوم التي نُقلت منها المصنفات، من لغاتها الاصلية الى العربية.

3. هناك تشجيع كبير جداً من الخلفاء والولاة في تشجيع حركة الترجمة والنقل الى اللغة العربية.
4. أشهر النقلة في الحضارة العربية الإسلامية، كانوا من غير المسلمين، مما يدل على ان الهدف من الترجمة والنقل، عان هدفاً علمياً بحثاً.
5. ساهمت الترجمة في اغناء المكتبة العربية، بمصنفات علمية دقيقة، كان من الصعب الحصول عليها بغير هذه الطريقة.

التوصيات:

1. القيام بدراسات علمية معمقة لتتبع حركة الترجمة والنقل في الحضارة الإسلامية.
2. القيام بدراسات ببيولوجرافية تحليلية للتراث العلمي والإنساني، الذي تم ترجمته ونقله الى اللغة العربية قبل عصر الطباعة.
3. ضرورة الاهتمام بموضوع الترجمة والنقل في الحضارة الإسلامية، في مناهج بعض التخصصات الأدبية والعلمية.

المراجع:

- 1- إبراهيم أحمد زرقانة. حضارة مصر والشرق القديم. - القاهرة: دن، 1971
- 2- أحمد أمين. ضحى الإسلام. - بيروت: الدار المصرية اللبنانية، 2015.
- 3- أمين مدني. التاريخ العربي ومصادره. ج2. - القاهرة: دن، د.ت.
- 4- حسن محمد عبد الغني. فن الترجمة في الأدب العربي. - القاهرة: الدار المصرية للكتاب، 1966.
- 5- رشيد حميد الجميلي. حركة الترجمة في المشرق الإسلامي. - طرابلس: الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع، 1982.
- 6- زكريا هاشم زكريا. فضل الحضارة الإسلامية والعربية على العالم. - القاهرة: نهضة مصر، 1970.

- 7- سلمان الغستاني. في مقدمة الإلياذة .- بيروت: د. ن، 1960.
- 8- سيد حسب الله. محمد غندور. تاريخ الكتب والمكتبات عبر الحضارات الإنسانية - الرياض : دار المريخ ، 1996.
- 9- الشحات السيد زغلول. السريان والحضارة الإسلامية .- الإسكندرية :الهيئة المصرية العامة للكتاب،1975.
- 10- عابد سليمان المشوخي. أنماط التوثيق في المخطوط العربي .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1994.
- 11- عبد الرحمن بدوي. دور العرب في تكوين الفكر الأوربي .- الكويت: وكالة المطبوعات، 1979.
- 12- عبد الستار الحلوجي. المخطوط العربي .- الإسكندرية : دار الثقافة العلمية، 1998.
- 13- عبد العزيز المسفر. المخطوط العربي وشيء من قضاياها .- الرياض: دار المريخ، 1999.
- 14- عمر فروخ. تاريخ العلوم عند العرب .- بيروت : دار العلم للملايين، 1971.
- 15- قدرى حافظ طوقان. الأسلوب العلمي عند العرب .- الجمعية المصرية لتاريخ العلوم ، ع2 . القاهرة: دن، د.ت .
- 16- محمد مصطفى زيادة . تاريخ العرب في الإسلام.- القاهرة : دن ، 1963.
- 17- TAYLOR. W. COOKE, THE HISTORY OF MOHMMED ANISM AND IST .SECTS. LONDON.